علم الفلك عند العرب

نشرت الجامعة المصرية الخطب النفيسة التي القاها فيها العلامة الشهير السنيور كارلو نلّينو في السنة الدراسية (١٩٠٩ — ١٩١٠) وقد طبعت الآن في مدينة رومية . ومن يطلع على هذه الخطب لا ينتظر ان يتعلم منها علم الفلك وقد لا يلمّ بكل تاريخهِ عند العرب ولكنهُ يخرج منها مستفيداً فائدتين كبيرتين الاولى اجتهاد علماء العرب في المباحث الفلكية الرياضية ووضعهم قواعد المثلثات الكروية الموصلة الى صحة الحسابات الفلكية . والثانية تدقيق هذا الاستاذ وامثالهِ من علماء اوربا في بحثهم وسعة معارفهم بالكتب العربية وتموّلفيها وتمحيصهم لما فيها وفرزهم الغث من السمين . واليك ما قالهُ عن كتاب تنكلوشا البابلي وكتاب الفلاحة النبطية لابن وحشيّة استطراداً قال

« تحفظ في اوربا نسختان (١) من كتاب يخال المطّلع عليهِ اوّل بدء انهُ ترجمة تأليف تنكلوس الى العربية . واسم الكتاب في نسخة مدينة ليدن : « كتاب تنكلوشا البابلي القُوفاني (٢) في صوَر درج الفلك وما تدلّ عليهِ من احوال المولودين بها نقلهُ من اللغة النبطية الى العربية ابو بكر بن (٣) احمد بن وحشية واملاه على ابن (٤) ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد بن محمد بن عبد الملك الزيّات » . وفي نسخة مدينة بطرسبورغ : « كتاب سكلوشا (كذا) القوفاي من اهل بابل في صور درج الفلك وبعض دلائلها على ما اخذ عن القدماء » . وغاية الكتاب وصف الصوَر العجيبة التي يتوهم المؤلف ان تطلع مع كلّ درجة من درج البروج الثلثمائة والستين ثم ذكر صفات واخلاق من كان طالعُ مولدهِ

---

(١) *Catalogus codicum orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batavae*, Lugduni Batavorum 1851-1877, t. III, p. 81, nr. 1047. — V. Rosen, *Les manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales*, St. Pétersbourg 1877, nr. 191, 2° — ولعل نسخة ثالثة مصونة بالمكتبة اللورنزيانية (Biblioteca Laurenziana) في فيرنزي (Firenze) من مدن ايطالية

(٢) والصحيح القوفاني نسبة الى نوفا وهي الآن قرية نحو عقرقوف في بلاد ما بين النهرين عن غربي بغداد اطلب نولدك (Nöldeke) ص ٤٤١ عن مقالهِ المار ذكرها عن فريتس

(٣) كذا في النسخة . والصواب : (ابو بكر احمد)

(٤) كذا في النسخة . والصواب : (على ابي طالب)

الدرجة المذكورة[1] . وقال مثلاً ان الدرجة الثلاثين من الميزان « يطلع فيها زحل في صورته العظمى التي لا يطيق احد ان ينظر اليه ولا ان يدنو منهُ على مسيرة الف سنة من شدة البرد والكُراز وهو جالس على رفرف من ديباج وقد جعل احد رجليه على فخذ الآخر وعلى رأسه تاج من الزمرد الاخضر وفي يده اليمنى طوق من حجارة الثلج فيه مرآة كبيرة عملاً وهي تلمع وتبرق ولحيته كبيرة بيضاء مثل الثلج وفي رجله خفا ديباج اسود جلد السواد وهو مشتمل بكساء خز اخضر اسود شديد السواد وهو سائط مطرق »[2] . وقال ان الدرجة السادسة عشرة من برج العقرب « يطلع فيها لوح ذهب مدفون حواليه فصوص زمرد اخضر ورجل شيخ جالس في جحر مصحف يقرأ فيه اخبار قياما الملك واقاصيصهُ »[3] . وعلى قوله الدرجة التاسعة من برج القوس « يطلع فيها عقوبا الحكيم في صورته اذ كان شابًّا جميلاً وقد اخذ بيده جارية حسناء وهو يحدثها بحديث صغار لا يفهمهُ احد ويضحك اليها وعن يمينها الصنم المقيَّر الذي حُمِلَ فيه رأس ريحانا الملك الى عمه فلما رآهُ مات فبقي الصنم بموضعه سنة لا يمسهُ احد ولا ينظر اليه والباب دونهُ مُغلق الى ان جاءهم رسول ملك الفرس فدخل البيت وحرق الصنم والرأس فيه »[4] . — وجميع الكتاب خرافات مثل هذه يحكيها لدرجة درجة من فلك البروج فاذا قابلناها على ما وصل الينا من تأليف توكرس او تكلوس الحقيقي وجدنا بين الكتابين فرقًا عظيمًا بل بونًا شاسعًا . ويركن تكلوشا القوفاني (او بالحري ابن وحشية أو ابو طالب الزيات حسبما سأبيّنهُ) الى حكماء اهل بابل الاوائل ودعاهم باسماء غريبة مختلفة اختلافًا واضحًا مثل أرميسا وبرهما نيا الطُرواني وغيرهما . فلا ريب ان هذا الكتاب هو المذكور في الفلاحة النبطية لابي بكر احمد بن علي بن المختار المعروف بابن وحشية النبطي[5]

---

(١) مثال ذلك : يكون عالمًا فيلسوفًا يجمع الكتب ويكثر النظر فيها ويتعلم اكثر العلوم ويحتوي على ما يريد الاستواء عليه ويبلغ مطلبهُ ومقاصدهُ او اكثرها

(٢) Chwolson, p. 463 (=135), n. 390

(٣) Chwolson, p. 463 (=135.) n. 280

(٤) Chwolson, p. 465 (=137) n. 294

(٥) النبط او النبيط في اصطلاح العرب في القرون الاولى للهجرة اسم اهل الحضر المتكلمين باللغات الآرامية الساكنين في الشام وخصوصًا في بلاد ما بين النهرين . فلما النبط او الانباط الذين اتسعت مملكتهم في ارض الحجاز الشمالية الى حدود فلسطين ونواحي دمشق وصارت سنة ١٠٥ م ولاية من ولايات الرومان

ويضطرني ذلك الى وصف كتاب الفلاحة النبطية [1] ولو بغاية الاختصار. قال صاحبهُ في مقدمتهِ ان الكتاب الاصلي ألفهُ قبلهُ بالوف سنين حكيم بابلي اسمهُ قوثامي نقلاً عن كتب اقدم من تأليفهِ بكثير وضعها ضفريث وبنبوشاد وان ابن وحشية ترجمهُ من لسان الكلدانيين او النبطية (والمراد اللغة البابلية القديمة) الى العربية سنة ٢٩١ هـ = ٩٠٤ م [2] واملاهُ سنة ٣١٨ = ٩٣٠ على تلميذه ابي طالب احمد بن الحسين بن علي بن احمد الزيات. فغترَّا بهذا الكلام وبما وجد في الكتاب من الامور والاسماء الغريبة زعم خولسن [3] انهُ من آثار بابل الثمينة النفيسة ضاعت لولا ابن وحشية وابو طالب الزيات فاستنبط من ذلك الاستنباطات البعيدة. ولتعلموا ان الفلاحة النبطية تتعلق بالعلوم السحرية اكثر منها بالطبيعيات والنبات فقال ابن خلدون [4]: وترجم من كتب اليونانيين (كذا) كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك [5] على علم كبير. ولما نظر اهل الملة [6] فيما اشتمل عليهِ هذا الكتاب وكان باب السحر مسدوداً والنظر فيهِ محظوراً فاختصروا منهُ على الكلام في النبات من جهة غرسهِ وعلاجهِ وما يعرض لهُ في ذلك وحذفوا الكلام في الفن الآخر منهُ جملةً. واختصر ابن العوام كتاب الفلاحة النبطية على هذا المنهاج. وبقي الفن الآخر منهُ مقفلاً نقل منهُ مسئلة في كتبهِ السحرية امهات من مسائلهِ». وقال في موضع آخر [7]: «وكانت هذه العلوم [8] في اهل بابل من السريانيين والكلدانيين وفي اهل مصر من القبط وغيرهم وكان لهم فيها التآليف والآثار ولم يترجم لنا من كتبهم فيها الا القليل مثل الفلاحة النبطية من اوضاع اهل بابل فاخذ الناس منها هذا العلم وتفننوا فيهِ ووُضعت بعد ذلك الاوضاع»

---

(١) نقل شيئاً من هذا الكتاب احمد راغب باشا في كتاب سفينة الراغب المطبوعة ببولاق سنة ١٢٨٣ (ص ٦٧٠ الى ٦٧٥)

(٢) وفي كتاب سفينة الراغب ص ٦٧١ (صبعين) غلط. والصواب تسعين

(٣) ص ٤٣٥ الى ٤٤٦ من كتابهِ السابق ذكرهُ ص ١٤٨

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ٤٣١ من طبعة بيروت سنة ١٨٧٩ م وص ٥٥١ من طبعة مصر سنة ١٣٢٧ وج ٣ ص ١٦٥ من الترجمة الفرنسية لدي سلان

(٥) اي من علم الفلاحة المرتبطة بعلوم السحر

(٦) اي الملة الاسلامية

(٧) مقدمة ابن خلدون ص ٤٢٤ بيروت وص ٥٥٤ مصر وج ٣ ص ١٧١ من الترجمة

(٨) اي علوم السحر والطلسمات

اما الذين جاؤوا بعد نولدكه من الباحثين عن حقيقة ذلك الكتاب لاسيما كتشمد المذكور آنفاً وتولدكه [1] فبرهنوا بالبراهين القاطعة على انهُ من تأليفات الشعوبية المفرطين في تفضيل الامم الاجنبية على العرب المحض المتخذين كلَّ وسيلة جائزةً كانت ام مكروهة ام مذمومةً بلاغاً الى مبتغاهم . فغرض كتاب الفلاحة النبطية اثبات انَّ قدماء اهل بابل قد توصلوا في مدارج الحضارة والتمدّن والتقدّم العلميّ الى غاية لم تتقرّب منها العرب في الجاهلية ولا فيما بعد الاسلام . وحيث ان معرفة احوال بابل واثور القديمة قد اندرست كلياً منذ قرون عند الشرقيين اخترع صاحب الفلاحة النبطية الاسماء والنوادر والاخبار وزوّر ولفّق وموّه وفي كلّ واد هام ومشّى كلامهُ ونسج كتابهُ بالخرافات الشنيعة والاكاذيب الفظيعة

ومن اعجب العجائب ان كتاب الفلاحة النبطية على المحتمل ليس تأليف ابن وحشية كما قيل في عنوان الكتاب وصدره بل انما هو من مختلقات ابي طالب الزيّات [2] الذي نسبهُ الى ابن وحشية اي الى رجل قد مات وقت نشر التصنيف تخلّصاً من ذمّ اخوانهِ المسلمين وتبرئة لنفسهِ من تهمة النفاق والافتراء . وانتم تدرون ما اكثر مثل ذلك الفعل عند اصحاب الاحكاميات والسحريات والكيمياء وكم من تأليف عزي مثلاً الى هرمس وجاماسب وغيرهما من الحكماء الوهميين وكم نُسب الى ابي معشر ومسلمة المجريطيّ من كتاب أُلف بعد موتهما بقرون . — واني مرتاب حتى في وجود ابن وحشية الذي عزا اليهِ صاحب كتاب الفهرست ص ٣١١ الى ٣١٢ عدة كتب في علوم السحر وص ٣٥٨ كتاباً في الكيمياء من دون ان يُفيدنا شيئاً ما من احوال حياتهِ . واسماؤهُ ابو بكر احمد بن عليّ [3] بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا ابن غالاطيا (كذا) الكسدانيّ فترون ان اسماء اجدادهِ اسماء وهمية لا اصل لها في اللغات الارامية (ومنها النبطية) او في لغات اخرى بل ان برطانيا وغالاطيا اسما ولايتين مشهورتين من ولايات المملكة الرومانية [4] ذُكرا ايضاً في

(١) Th. Nöldeke, *Noch Einiges über die "Nabatäisch Landwirthschaft"* (Zeitschrift der deutschen morgenländischen Gesellschaft, XXXIX, 1875, 445-455).

(٢) راجع مولدك ص ٤٥٣ الى ٤٥٥ (٣) وقيل : ابن علي بن قيس بن المختار

(٤) اعني Britannia (Βρεττανία) Galatia , (Γαλατία) ولعل بدنيا تحريف برطانيا Bithynia, Βιθυνία) او بنونيا (Παννονία, Pannonia).

كتابين لبطلميوس منقولين الى العربية [1] فيتضح انها جُعلت اسماء اشخاص تزويراً . وزيادةً على ما قلتهُ نستفيد من كتاب الفهرست ص ٣١٢ ايضاً ان جميع تأليفات ابن وحشية في السحر انما عُرفت برواية ابي طالب الزيات فذلك يزيدني ريباً في حقيقة وجود ابن وحشية

وقال قبل ذلك في نقل العرب لبعض احكام علم الهيئة عن الهنود قبل نقلوها عن اليونان ما نصهُ

« وما اقتصر الخليفة المنصور على مجرّد احكام النجوم وما يتعلّق بها ضرورياً بل منذ تأسيس بغداد بسنين قليلة بادر الى احياء علم الهيئة المحض مستمدياً من موارد الهند . والذي دعاهُ الى ذلك ان رجلاً هندياً جاء بغداد سنة ١٥٤ = ٧٧١ [2] في جملة وفد السند على المنصور وهو ماهر في معرفة حركات الكواكب وحسابها وسائر اعمال الفلك على مذهب علماء امتهِ وخصوصاً على مذهب كتاب باللغة السنسكرتية اسمهُ بْرَاهْمَسْپُطَسِدْهَانْتَ [3] الفهُ سنة ٦٢٨ م (٦ او ٧ هـ) الفلكيّ والرياضيّ الشهير بْرَهْمَگُپْتَ [4] للملك فياگْهرْمُكَ [5] . وكلف المنصور ذلك الهنديّ بإملاء [6] مختصر الكتاب ثمّ امر بترجمتهِ الى اللغة العربية وباستخراج كتاب منهُ تأخذهُ العرب اصلاً في حساب حركات الكواكب وما يتعلّق بهِ من الاعمال . فتولى ذلك الفزاريّ [7] وعمل منهُ زيجاً اشتهر بين علماء العرب حتى انهم لم يعملوا الاّ بهِ الى ايام المأمون حيث ابتدأ انتشار مذهب بطليوس في الحساب والجداول الفلكية — اما لفظ سدهانت [8] فمعناهُ بالسنسكرتية معرفة وعلم ومذهب عليّ . وأُطلق ذلك اللفظ

---

(١) وهي المجسطي وكتاب الاربع مقالات

(٢) هذا قول البيروني في كتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة المطبوع بلندن سنة ١٨٨٧ ص ٢٠٨ — اما ابن القفطي (ص ٢٧٠ من طبعة ليبسك او ١٧٧ من طبعة مصر) فيقول سنة ١٥٦ هـ = ٧٧٣ م نقلاً عن الزيج الكبير للحسين بن محمد المعروف بابن الادمي المتوفى في اواخر القرن الثالث

(٣) Brahmasphutasiddhanta (٤) Brahmagupta

(٥) Vyaghramukha . وهو الملك غير المذكور في كتاب ابن القفطي ص ٣٧ (او ١٠٧) — وفهرست ابواب هذا الكتاب وهي اربعة وعشرون يوجد في ص ٢٤ من كتاب البيروني المسمى تحقيق ما للهند من مقولة

(٦) اطلب كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة ص ٢٠٨ و ٢١١

(٧) سماهُ ابن القفطي (ص ٢٧٠ ليبسك او ١٧٧ مصر) محمد بن ابراهيم الفزاري . فارجع ما سأوردهُ في ذلك عن قريب

(٨) Siddhanta

اصطلاحاً على كل كتاب في علم الهيئة وحساب حركات الكواكب . فمعنى براهمسپوطسدهانت كتاب الهيئة المصحح المنسوب الى برهم . وحذف العرب ثلثي اللفظ مقتصرين على الثلث الاخير وهو سدهانت ثم حرفوه قليلاً لميلهم الى المزاوجة والاتباع في الكلام وضبطوه على وزن اسماء البلاد التي نُقل منها الكتاب فقالوا السندهند وسماه بعض المتأخرين السندهند الكبير تمييزاً بينه وبين كتاب السندهند تأليف محمد بن موسى الخوارزمي في عهد المأمون . وخطأ مؤلفو العرب في قولهم ان تفسير سندهند هو الدهر الداهر[1] او دهر الدهور[2] وسبب ظنهم هذا ما سأشرحه عن قليل من استعمال ادوار سنين لحساب حركات الكواكب في كتاب السندهند . ولم يصب البيروني إصابة تامة في (كتاب تحقيق ما للهند من مقولة ص ٧٣) « والذي يعرّفه اصحابنا[3] سندهنداً هو سدهانت اي المستقيم الذي لا يعوج ولا يتغيّر ويقع هذا الاسم على كل ما عملت رتبته عندهم[4] من علم حساب النجوم وان كان قاصراً عن زيجاتنا » — اما ما قاله المسعودي في اول الباب السابع من كتاب مروج الذهب (ج ١ ص ١٤٩ الى ١٥٠ من طبعة باريس) فاكثره خرافات واغلاط لانه خلط برهمن وهو احد آلهة الهند ببرهمگپت صاحب كتاب السندهند ثم عكس الترتيب التاريخي الحقيقي للكتب التي ذكرها[5] لان اقدمها في الحقيقة المجسطي والثاني الارجبهر والثالث السندهند والرابع الاركند

وطريقة الكتب الهندية في تعليم حساب حركات الاجرام السماوية طريقة غريبة مبنية على ما يسمى بالسنكرتية كلپ[6] وهي جملة الوف الوف ادوار تامة للنيرين والكواكب الخمسة المتحيرة . فان الهند زعموا ان كل الكواكب غير الثابتة خُلقت مجتمعة مع اوجاتها وجوزهراتها في اول برج الحمل اعني في نقطة الاعتدال الربيعي ثم اخذت تتحرك حركات مختلفة السرعة

ص ١١ صفحة ٢٣٢ (١) هكذا ابن القفطي ص ٢٦٦ و ٢٧٠ من طبعة ليبسك (ص ١٧٥ و ١٧٧ من طبعة مصر) نقلاً عن زيج ابن الادمي

(٢) هكذا المسعودي في الباب السابع من كتاب مروج الذهب ج ١ ص ١٥٠ من طبعة باريس وفي كتاب التنبيه ص ٢٢٠

(٣) اي العرب (٤) اي عند الهند

(٥) ويوجد ايضاً هذا الترتيب المعكوس في كتاب التنبيه ص ٢٢٠

(٦) kalpa

وبعد الوف الوف ادوار تامة ستجتمع كلها ثانية هي واوجاتها وجوزهراتها في اول الحمل[1] وجملة السنين الشمسية النجومية[2] الفائقة بين الاجتماعين الكليين تسمّى كلب . وعدد سني كلب النجومية على حساب كتاب برهمكبت اربعة آلاف الف الف وثلثمائة وعشرون الف الف (٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠) فيتم مثلاً فيها عطارد سبعة عشر الف الف الف وتسعمائة وستة وثلاثين الف الف وتسعمائة وثمانية وتسعين الفاً وتسعمائة واربعة وثمانين (١٧٩٣٦٩٩٨٩٨٤) دوراً تامة ويتم اوجه ثلاثمائة واثنين وثلاثين دوراً تامة . فسمت العرب جملة سني كلب سني السندهند[3] وجملة الايام ايام السندهند وايام العالم[4] — وتسهيلاً للحساب وبما اتخذ المنجمون جزءاً من الف جزء من كلب اصلاً لحساباتهم وسموا ذلك الجزء مهايُك[5] او يُك[6] فصار عبارة عن مدة اربعة آلاف الف وثلثمائة واثنين وثلثين الف سنة الاّ ان الادوار فيه غيرُ تامة بسبب الكسر الناشيء عن القسمة . وبما ان احد حكماء الهند

(١) فلذلك قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ص ٥٠٤ من طبعة ليدن سنة ١٩٠٤ م (وهذا النص ناقص في طبعة مصر سنة ١٣٢٢ التي لا نعتني على كل التراجم) : « واصحاب الحساب يذكرون ان الله تعالى حين خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك وانها لا تزال جارية حتى تجتمع في ذلك البرج الذي ابتدأ منه وانها عادت اليوم قائمة وبطل العالم والمدد تقول انها في زمان نوح اجتمعت في الحوت الاّ يسيراً منها فهلك الخلق بالطوفان وبقي منهم بقدر ما بقي منها خارجاً عن الحوت . ولم اذكر هذا لانه عندي صحيح بل اوردت به الشبيه على البيت » . يريد بيتاً من شعر ابي نواس — والى اظن ان الهند انما اخذوا مثل هذه الاعتقادات عن قدماء بابل . فسنيد مثلاً من سنكا اللاتيني الشهير (Seneca , *Naturales questiones*, III, 29) ان بروسوس (Berossos) الكاهن البابلي التابع نحو سنة ٢٧٥ قبل المسيح قال في كتابه عن قدماء اهل بابل بكون الطوفان كلما اجتمعت الشمس والقمر والكواكب الخمسة المتحيرة في برج الجدي وبكون الحريق اذا كلما اجتمعت في برج السرطان . ومن الغريب ان الذين اعتنوا بنص سنكا ذلك حديثاً لم يفهموا حقيقة معناه وانه من باب مذهب التراثات الحظي المشهورة عند اصحاب احكام النجوم . فليصح ما قاله شنابل الالماني : P. Schnabel, *Apokalyptisch Berechnung der Endzeiten bei Berossos* (Orientalistisch Literaturzeitung, September 1910, col. 402)

(٢) السنة النجومية (année sidérale) هي الزمان الذي تستغرقه الشمس للرجوع الى نجم ثابت مفروض . وهي اطول من السنة الاعتيادية بنحو ٢٠ دقيقة

(٣) قال البيروني في كتاب تحقيق ما للهند ص ١٦٤ : (كلب وهو الذي تسميه اصحابنا سني السندهند)

(٤) البيروني ص ١٨٥ وكتاب التنبيه للمسعودي ص ٢٣٠ و ٢٣١

(٥) mahayuga (٦) yuga

راجع ملحق ١٢ صفحة ٢٣٣

الذين ذهبوا الى هذه الطريقة وعليها بنوا الحساب هو آرِيبهط[1] المسمى عند العرب بالارجبهر[2] اشتهرت جملة سني يك عند العرب باسم سني الارجبهر او ايام الارجبهر[3] . وبعض العرب القدماء زعموا ان الاجبهر اسم الجزء من الف جزء من سني السندهند[4] بل انهُ اسم كتاب مستخرج من كتاب السندهند[5] مع ان الاول اقدم من الثاني انتهى

والخطب كلها على هذا النسق من التحقيق والتمحيص . ولو أُتيح لكل علومنا اناس مثل الخطيب يحققون مآخذها و يمحصون ما قيل فيها لزال منها اكثر ما أُخذ فيها بالنقل والتسليم ولو كان بعيداً عن الصواب . وابناء هذه اللغة احق من غيرهم بمثل هذا التمحيص ولكن ابوابهُ موصدة في وجوههم بكتبهم الخالية من الفهارس فلا تجد فيها كلة تريدها الاَّ بعد العناء الشديد والبحث الطويل لا كالكتب التي طُبعت في اوربا فان البحث فيها منهل ميسور . وهذا التمحيص واجب لكثرة ما في كتبنا من الخلط والخطل سواء كان سببهُ ضعف المؤلفين او جهل النساخ

---

(١) Arjabhata الف كتبهُ في اواخر القرن الخامس للمسيح

(٢) ان العرب في الالفاظ الهندية يدلون اكثر الياءات الاصلية جيماً وكذلك في هذا الاسم . اما الراء الاخيرة فقال البيروني ص ٢١١ : (آرجبهد . . والهند يخرجون هذا الذال فيما بينها وبين الراء فاستقل الى الراء وصار آرجبر) . — اما الارجبهر بالثاء كما يوجد احياناً فتصحيف

(٣) كتاب الآثار الباقية للبيروني ص ٣٥

(٤) قال البيروني في كتاب تحقيق ما للهند ص ٢١١ ان الفزاري ويعقوب ابن طارق ممن ذهبوا الى ذلك الظن

(٥) قالهُ المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ١٥٠ . وروى في التنبيه ص ٢٣٠ : (كيف عملت الهند كتاب الارجبهر من كتاب السندهند . الارجبهر جزء من الف جزء من السندهند) . ... وفي كتاب البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي ج ٣ ص ١٤٦ من طبعة باريس سنة ١٩٠١ : « الصنف الثاني اصحاب الارجبهر جعلوا سني عالمهم اربعمائة الف واثنين وثلاثين الف سنة وسموها الارقة جزء من عشرة آلاف جزء من السند والهند (هكذا) » . ولكن في هذا النص نقص ظاهر لعدم ذكر الصنف الثالث بين الثاني والرابع فالمحتمل انهُ سقط شيء بعد عالمهم وان الباقي وصف الصنف الثالث ولا وصف صنف اصحاب الارجبهر . وعدد ٤٣٢٠٠٠ سنة يوافق عدد السنين المحاة هازروان عند الهند التي بنى عليها يعقوب بن طارق حساب اوساط الكواكب في زيجه (اطلب ما نقول في يعقوب بن طارق ص ١٦٧) . — ومن الغريب ان المسعودي في مروج الذهب ج ١ ص ١٥٢ سمى هازروان جملة ٤٣٢٠٠٠٠٠٠٠ سنة : « مئة سنة وثلاثين الف سنة مضروبة في اثني عشر الف عام وهذا عندهم هو الهازروان » . وكذلك في التنبيه ص ٢٠١ و ٢٢١ ولكن من دون ذكر اسم الهازروان . ولعل الصحيح « في اثني عشر عاماً » اي ٤٣٢٠٠٠